

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۝﴾

❁ مُنَاسَبَةُ الْآيَتَيْنِ لِمَا قَبْلَهُمَا:

أهوال يوم
القيامة شديدة
على الكفرة
الفجرة

لَمَّا خُتِمَتْ سُورَةُ (عبس) بوعيد الكفرة الفجرة بيوم الصاخة - لجحودهم بما لهذا القرآن من التذكرة - ابْتَدِئَتْ هذه السورة الكريمة بإتمام ذلك، فصوّر ذلك اليوم بما يكون فيه من الأمور الهائلة من عالم الملك والمملوك حتّى كأنّه رأي عين، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «من أحبّ أن ينظر إلى يوم القيامة رأي العين؛ فليقرأ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾»⁽¹⁾.

❁ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿كُوِّرَتْ﴾: كَارَ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ يَكُوِّرُهَا كَوْرًا، أَي: لَاقَهَا، وَكُلُّ دَوْرٍ كَوْرٌ، وَقَوْلُهُمْ: نَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ، أَي: مِنَ النِّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ، وَالْكَوْرُ أَيْضًا: الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ الْإِبِلِ، يُقَالُ: عَلَى فُلَانٍ كَوْرٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْكَوْرُ بِالضَّمِّ: الرَّحْلُ بِأَدَاتِهِ، وَالْجَمْعُ أَكْوَارٌ وَكِرَانٌ، وَالْكَوْرُ أَيْضًا: كَوْرُ الْحَدَادِ الْمَبْنِي مِنَ الطِّينِ وَالْكَوْرُ أَيْضًا: مَوْضِعُ الزَّنَابِيرِ.

وَتَكْوِيرُ الْمَتَاعِ: جَمْعُهُ وَشُدُّهُ، وَيُقَالُ: طَعَنَهُ، فَكَوَّرَهُ، أَي: أَلْقَاهُ مَجْتَمِعًا، وَكَوَّرْتُهُ، فَتَكَوَّرَ، أَي: سَقَطَ، وَتَكْوِيرُ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ: تَغَشِيَتُهُ إِيَّاهُ، وَيُقَالُ: زِيَادَةُ هَذَا مِنْ ذَاكَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: غَوَّرَتْ، وَقَالَ قَتَادَةُ: ذَهَبَ ضَوْوُهَا، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كُوِّرَتْ مِثْلُ تَكْوِيرِ الْعِمَامَةِ تُلْفٌ، فَتَمَحَى، وَالتَّكْوِيرُ: التَّقَطُّرُ وَالتَّشْمُرُ، وَاتَّكَرَ الْفَرَسُ: رَفَعَ ذَنْبَهُ فِي حُضْرِهِ، وَرَبَّمَا قَالُوا:

(1) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 21 / 275، والحديث روّته كتب التفسير دون كتب السنة.

كَارَ الرَّجْلُ؛ إِذَا أَسْرَعَ فِي مَشِيَّتِهِ⁽¹⁾، وَالْمَقْصُودُ بِ﴿كُوِّرَتْ﴾ هُنَا: لُفَّتْ، وَذَهَبَ نُورُهَا⁽²⁾.

(2) ﴿أَنكَدَرَتْ﴾: الْكَدَرُ: ضِدُّ الصَّفَاءِ، يُقَالُ: عَيْشٌ كَدِرٌ، وَالْكَدَرَةُ فِي اللَّوْنِ خَاصَّةٌ، وَالْكَدُورَةُ فِي الْمَاءِ، وَفِي الْعَيْشِ، وَالْإِنْكَدَارُ: تَغْيِيرٌ مِنْ انْتِثَارِ الشَّيْءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا السُّجُومُ أَنكَدَرَتْ﴾، وَأَنكَدَرَ الْقَوْمُ عَلَى كَذَا؛ إِذَا قَصَدُوا مَتَنَائِرِينَ عَلَيْهِ⁽³⁾، وَالْكَدَرَةُ - مُحَرَكَةٌ - : الْمَدَرَةُ الَّتِي يُثِيرُهَا السِّنُّ، أَيْ: الْمَحْرَاثُ، وَالْكَدَرُ - مُحَرَكَةٌ - : الْقَبْضَاتُ الْمَحْصُودَةُ الْمَتَفَرِّقَةُ مِنَ الزَّرْعِ، وَكَدَرَةُ الْحَوْضِ - مُحَرَكَةٌ - : طِينُهُ، وَمَا عَلَاهُ مِنْ طُحْلَبٍ وَعَرْمَضٍ، كَدَرَ الشَّيْءُ: صَبَّهَ.

وَالْإِنْكَدَارُ: انْقِلَاعُ الْغَلِيظِ الرَّاسِخِ (أَوْ الثَّابِتِ)، أَوْ انْقِطَاعُهُ مُفَارِقًا مَقَرَّهُ - كَانْقِلَاعِ الْمَدَرَةِ مِنَ الْأَرْضِ، وَحَصْدِ الْجَمْعِ الْمَتَفَرِّقَةِ، وَتَوَرُّانِ الطُّحْلَبِ وَالطِّينِ مِنْ أَسْفَلِ الْمَاءِ -، وَأَنكَدَرَ: أَسْرَعَ، وَانْقَضَّ، وَأَنكَدَرَتِ النُّجُومُ: تَنَاضَرَتْ مِنْ ظَاهِرِ وَجْهِ السَّمَاءِ كَأَنَّمَا قُلِعَتْ، وَقُذِفَتْ⁽⁴⁾، وَهُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا.

❖ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِيَّةُ:

هَذِهِ الْآيَةُ وَالْآيَاتُ التَّالِيَةُ لَهَا تَصْوِيرٌ لِأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ وَمَبَادِيهَا، وَمَا يَعْتَرِي الْكَوْنَ وَالْوُجُودَ مِنْ مَظَاهِرِ التَّبْدِيلِ، الَّتِي صُوِّرَتْ تَصْوِيرًا رَائِعًا، وَبَيَّنَّتْ بَيَانًا وَاضِحًا⁽⁵⁾.

وَمَعْنَاهَا: تَكْوِيرُ الشَّمْسِ وَطَيُّهَا - كَطَيِّ الثِّيَابِ - وَطَمْسُهَا، وَإِذْهَابُ ضَوْئِهَا وَاضْمِحْلَالُهَا بَعْدَ انْبِسَاطِهَا وَانْتِشَارِ ضَوْئِهَا، وَلَفُّهَا

انقلاب أحوال
الدنيا من بواكير
أحداث الآخرة

(1) الجوهري، الصحاح تاج اللغة، وصحاح العربية: (كور).

(2) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 21 / 275.

(3) الراغب، للفردات في غريب القرآن: (كدر).

(4) محمد جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (كدر).

(5) مجمع البحوث، التفسير الوسيط: 10 / 1799.

ورفعُها من الوجود، واختفاؤها بعد ظهورها وقوتها وعنفوانها؛ أمرٌ واقعٌ، محققٌ، مقطوعٌ به، وانطفاءُ النجوم بعد لمعانها وتلائيها، وتساقطُها وانتثارُها وتهافتُها وتهاويها بعد ثباتها وانتظامها في فضاء الملكوت؛ حتمٌ جازمٌ لا شكَّ فيه.

وحين يقع هذا وذاك تعلم كلُّ نفس ما قدَّمت، ويحضرها ما أسلفت من عملٍ كان منها في الدنيا، فما أشدَّه على الكافرين!

❁ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

دلالة التعبير ﴿إِذَا﴾ في قوله: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾:

افتتاح السورة الكريمة بـ ﴿إِذَا﴾ افتتاح مشوّق؛ لأنَّها ظرفٌ يستدعي متعلّقاً، ولأنَّها شرطٌ يؤدِّن بذكر جوابٍ بعده، فإذا سمعه السامع: ترقَّب ما سيأتي بعده، فعندما يسمعه يتمكَّن من نفسه كمالَ تمكُّن، وخاصَّةً بالإطناب بتكرير كلمة ﴿إِذَا﴾، وتعدُّد الجمل التي أضيفَ إليها اثنتي عشرة مرَّةً، فإعادة كلمة ﴿إِذَا﴾ بعد واو العطف في هذه الجمل المتعاطفة إطنابٌ، وهذا الإطناب اقتضاه قصد التهويل⁽¹⁾، وفي التعبير بأداة القطع ﴿إِذَا﴾ كذلك تأكيد لحصول هذا الحدث العظيم وما بعده من الأحداث، وتقرير لوقوعه يوماً ما، وفي ذلك من التخويف والتهديد بحلول تلك الأحداث الخطيرة ما فيه.

وجه ترتيب تلك الأحداث الجسام في مطلع السورة الكريمة:

في ترتيب أحداث تلك الأحوال مراعاةً لتقديم أهمِّها وأخطرها هوَّلاً في قلوب المخاطبين، وفي هذه الآيات اثنا عشر حدثاً، فسته منها تحصل في آخر الحياة الدنيوية، وستة منها تحصل في الآخرة⁽²⁾، وفي ترتيبها مراعاةً لتقديم الأحوال الفلكية العليا: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ - والشمس "أعظم آيات السماء الظاهرة،

الافتتاح بالشرط
وتكراره قبل ذكر
جوابه استهلالٌ
بارعٌ مشوّق

في هذا الترتيب
مزيد تخويف
وتهويل

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30 / 140.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30 / 141.

وأوضحها للحسّ⁽¹⁾ - على الأحوال الأرضية: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سَوَّيَتْ﴾، وتقديم هذه السُّفلية الخارجة عن نفس الإنسان على المباشرة المداخلية لذاته: ﴿وَإِذَا الْتَفُّوسُ زُوِّجَتْ﴾، وهكذا.

وعن أبي بن كعب، قال: "سُتُّ آيَاتٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، بينما الناسُ في أسواقِهِمْ؛ إذ ذَهَبَ ضَوْءُ الشَّمْسِ، فبينما هم كذلك؛ إذ تَنَاطَرَتِ النُّجُومُ، فبينما هم كذلك؛ إذ وَقَعَتِ الْجِبَالُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَتَحَرَّكَتْ، واضْطَرَبَتْ، واحْتَرَقَتْ، وفَزِعَتِ الْجَنُّ إِلَى الْإِنْسِ، وَالْإِنْسُ إِلَى الْجَنِّ، واختَلَطَتِ الدَّوَابُّ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ، وما جوا بعضهم في بعضٍ"⁽²⁾.

معنى (ال) في ﴿الشَّمْسُ﴾، و﴿النُّجُومُ﴾:

(ال) في كلمتي: ﴿الشَّمْسُ﴾، و﴿النُّجُومُ﴾ في قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، و﴿النُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ﴾ للعهد الذهني، أي: ﴿الشَّمْسُ﴾ و﴿النُّجُومُ﴾ المعروفة لكم المعهودة لديكم أيها الناس، التي بها استمرار حياتكم، وانتظام حركاتكم في قيام مصالحكم، ويرى أن الشمس والنجوم: "تطرح في جهنم؛ ليراها من عبدها، كما قال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾"⁽³⁾.

سِرُّ تقديم المسند إليه في جملة: ﴿الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾:

تقديم المسند إليه على الخبر الفعلي في قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، و﴿النُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ﴾ وما بعدهما يُنبئ إلى "الاهتمام بذكر ما أُسْنِدَتْ إليه تلك الأفعال، التي يغلب أن تكون شروطاً لـ ﴿إِذَا﴾؛ لأنَّ الابتداء بها أدخل في التهويل والتشويق، ويُفيد ذلك التقديم على المسندِ الفعليِّ تَقْوِي الحُكْم وتأكيدَه في جميع تلك الجُمَل؛ ردًّا

تتهاوى في ذلك
اليوم أعظم
المخلوقات لشدة
الهول

التقديم
والاهتمام
إشعار بأهمية
المقام

(1) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 21 / 275.

(2) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 24 / 128.

(3) الزمخشري، تفسير الكشاف: 4 / 707.

على إنكار مُنْكَرِيهِ؛ فلذلك قيل: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، ولم يُقَل: إذا كُوِّرَت الشمس، وهكذا نظائره⁽¹⁾، وفيه إفادة "الاهتمام بتلك الأخبار المجعولة علامات ليوم البعث؛ توسُّلاً بالاهتمام بأشراطه إلى الاهتمام به وتحقيق وقوعه"⁽²⁾.

دلالة التعبير بالتكوير في جملة: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾:

خالق الكون
بأجرامه لا
يعجزه شيء في
نظامه

التكويرُ في كلام العرب جَمْعُ بعض الشيءِ إلى بعضٍ، وذلك كتكويرِ العمامة - وهو لفُّها على الرأس -، وكتكويرِ الكارة، وهي جمعُ الثياب بعضها إلى بعض ولفُّها، فقوله: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ معناه: جُمِعَ بعضها إلى بعضٍ، ثم لُفَّت فرمَي بها، وإذا فُعل ذلك بها؛ ذهب ضوءها⁽³⁾.

والمراد بذلك إما رَفْعُها وإزالتها من مقرِّها؛ فَإِنَّ الثَّوبَ إِذَا أُريدَ رَفْعُهُ يُلْفُ لَفًّا، وَيُطَوَّى، ونحوه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ﴾ [الأنبياء: 104]، وإمَّا لَفُّ ضوءها المنبسط في الآفاق، المنتشر في الأقطار، على أنه عبارة عن إزالتها والذهاب بها بحكم استلزام زوالِ اللازم لزوالِ الملزوم، أو أُلْقِيَتْ عن فلكها⁽⁴⁾.

فتكويرها "مجازٌ عن رَفْعِها - أي: إزالتها من مكانها، والمانع من حمله على الحقيقة كونها من الأجرام التي لا تُلْفُ كالثياب"⁽⁵⁾.

نكتة بناء الفعل لغير فاعله في جملة: ﴿كُوِّرَتْ﴾:

في بناء فعل التكوير لغير فاعله في قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ توفير لعناية السامع على هول الفعل؛ "لأنَّ المَهْوَلَ مطلقٌ تكويرها الدالُّ على عظمة مُكْوَرِها ﷻ وذلك على طريقة كلام

لا يقدر على
هذه الأحداث
العظيمة إلا
الله العظيم
سبحانه

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 141 / 30.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 150 / 30.

(3) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 128 / 24.

(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 114 / 9.

(5) الشهاب، غناية القاضي وكفاية الرازي: 325 / 8.

القادرين، فَلَفَّتْ بِأَيْسَرِ أَمْرٍ مِنْ غَيْرِ كُفْلَةٍ مَا أَصْلًا،
فَأَدْخَلَتْ فِي الْعَرْشِ - كما قاله ابن عباس ؓ - فذهب ما كان
يَنْبَسِطُ مِنْ نُورِهَا⁽¹⁾.

نكتة تقديم تَكْوِيرُ الشمس على انكدار النجوم:

في تقديم تكوير الشمس على انكدار النجوم بخاصة تقريرُ
لتقدُّم منزلة الشمس في قيام الحياة، وتنبيه إلى أنها التي لَا يُسْتَغْنَى
عنها، بخلاف النجوم فقد يُمكن الاستغناء عنها، وقد تغيب أحياناً
الليل كله، فيُستعاض عنها في حركة الحياة بالعمل في فترة النهار
تحت ضوء الشمس، وإن كانت حركة الحياة بوجود النجوم ليلاً أكثرَ
استقراراً وأكمل أركاناً.

تقديم الأهم في
مصالح الناس
ومعاشتهم

لطيفة تكرار ﴿إِذَا﴾ في السياق المحكم:

في إعادة ﴿إِذَا﴾ إشارة إلى أَنَّ مضمون كلِّ جملةٍ من هذه الجُمَلِ
الاثنتي عشرة، مستقلٌّ بحصول مضمون جملة الجواب عند حصوله
بقطع النظر عن تفاوت زمان حصول الشروط، فإنَّ زمن سؤال
المؤدَّة ونَشْرُ الصُّحُفِ أَقْرَبُ لِعِلْمِ النفوس بما أَحْضَرَتْ من زمان
تكوير الشمس وما عُطِفَ عليه مما يحْصُلُ قبل البعث⁽²⁾، والسامع
عندما يجد هذا الظرف - وقد تَكَرَّرَ - يكون في تَرْقُبٍ وشوقٍ لمعرفة
الجواب، وعندما يَسْمَعُه يَتِمَكَّنُ مِنْ نفسه كل التمكن⁽³⁾.

كلُّ حدث من
أحداث يوم
القيامة حقيقٌ
بالاستقلال
بذكره؛ لهوله
وشدَّته

دلالة التَّعبير بالمطاوع المبني للمعلوم في جملة ﴿أَنْكَدَرْتُ﴾:

في انتقال النظم الكريم من التعبير بالفعل المتعدي المبني
للمجهول في جملة: ﴿كُوِّرَتْ﴾، إلى الفعل اللازم في المطاوع في
جملة: ﴿أَنْكَدَرْتُ﴾ في قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، و﴿النُّجُومُ

في المغايرة بين
التعبير بالفعل
المتعدي واللازم
المطاوع مراعاة
لخطورة كل
منهما

(1) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 21 / 275.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30 / 140.

(3) طنطاوي، التفسير الوسيط: 15 / 296.

أَنكَدَرْتُ ﴿﴾ ملائمةً للفرق بين قوة الفعلين، فتكوير الشمس حدثٌ كبير خطير، وانكدار النجوم مع عِظَمِهِ وخطورته أهون منه⁽¹⁾.

دلالة التعبير بالماضي في هذا السياق:

ما كان في قدر
الله تعالى واقعاً
فكأنه قد وقع،
ومضى، وانتهى

التكوير والانكدار في جملتي: ﴿كُورْتُ﴾، و﴿أَنكَدَرْتُ﴾ لما يقع بعد؛ لأنه من أحداث يوم القيامة، فالتعبير بصيغة الماضي فيهما خارج عن المضي إلى الاستقبال، ولطيفة التعبير بالماضي فيهما مكان الاستقبال التنبه إلى القطع بحصول التكوير والانكدار يوماً ما، والتأكيد على أنَّ ما كان في قدر الله تعالى واقعاً في المستقبل، كأنه قد وقع، ومضى، وانتهى، وفي ذلك مزيد ترهيب وتهويل.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30 / 141.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والستون،
سورة النَّازعات من الآية 27 إلى سورة الأعلى الآية 05
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والستون، سورة النَّازعات من الآية 27 إلى سورة الأعلى الآية 05
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغامي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2026.
مج. 66، 812 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك: 978-9948-643-45-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 66: المجلد السادس والستون، سورة النَّازعات من الآية 27 إلى سورة الأعلى الآية 05.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-643-45-6

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-6448894 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"